

الرواشح السماوية المحقق الداماد

[206] انجذاب القوابل إلى عالم الطبيعة وانغماسها في الشواغل عن عالم العقل وقد

ارتفعت الفواسق من جهة المستضى القابل فالقوة المتخيلة ايضا تكون ح طائعة للقوة العاقلة مشايعة اياها في الصعود إلى معارج القدس فتكون بحيث تتمثل لها العقول المجردة ولا سيما روح القدس صورا بشرية واشباحا انسانية يخاطبونها ويسمعونها كلاما منظوما محفوظا كما ان القوة المتحركة تصير قوية بحيث تطيعها هيولى اسطقسات العناصر طاعة البدن للنفس فتتصرف فيها تصرفها فيه فاذن كما ان النائم ومن يجرى مجراه في بطلان استيلاء الحواس وسلطانها عليه وامحاق انغساقه بها وانغماره فيها قد يشاهد صورا عجيبة ويسمع الحانا غريبة ليست هي بمعدومة صرفة ولا بموجودة في الخارج بل ملقاة في قوته المتخيلة وحسه المشترك لا مؤداة اليهما من طرق الحواس الظاهرة بل من سبيل الباطن ومن عالم اخر فكذلك الانسان المتأله المتقدس إذا كان ذا نفس شريفة الجوهر شديدة الاتصال بعالم القدس طفيفة الالتفات إلى عالم الحس ومتخيلة خالصة الطاعة لنفسه القدسية جدا في الانصراف إلى عالم العقل والانخراط في سلك الانوار العقلية قوية التلقى من سماء عالم الغيب قليلة الانغماس في ظلمات ارض الجسد ومضلات القلب من سبيل الظاهر بحيث لا تشغلها المحسوسات الظاهرة عن افعالها الخاصة الملكوتية وتخيلاتنا الصادقة الحقيقية فليس بمستغرب ان تيسر لذلك المتقدس وهو في صريح اليقظة الحق لا في شبه نوم ولا في شبه سنة ان يتصل بعالم النور ويصير إلى عالم الغيب فيتلقى روعه من روح القدس ويطالع شيئا من الملكوت ويتمثل لقوته المتخيلة العقول المفارقة العلوية